فلسطين في ثلاثة مؤتمرات

المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثـورة الفلسطينية

لا شك ان انعقاد المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية كان بحد ذاته ، بغض النظر عن كل المناقشات والمساجلات التي تخللته — والتي كانت على أي حال ايجابية ومثمرة — حدثا عربيا بالغ الاهمية خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تتميز قبل كل شيء بحالة من الترقب القلق والتردد القاتل والانحسار الواضح لحركة التحرر العربية بشكل عام . ولا شك أيضا ان وصـول حركة التحرر العربية الى هذا المأزق هو النتيجة الحتمية والثمن الذي لا بد من دفعه لهزيمـة حزيران . ومن الطبيعي ان لا يكون أي لقاء عربي في وضع كهذا متقدما كثيرا على مجمل الوضع العربي العام مهما كانت نوعية القوة المشاركة فيه ومهما كانت مواقعها متقدمة ، ان كل ما يمكن أن يقدمه لقاء من هذا النوع بالتحليـل الاخـير مساهمة اكيدة وثمينة في بلورة وتوضيح المهـام الراهنة الملقاة على عاتق حركة الثورة العربيـة ومن ضمنهـا الثورة الفلسطينيـة . وقبـل ان نحاول تقييم نتائج هذا المؤتمر الشعبي يبدو لنا من الضروري القاء بعض الاضواء على اعماله والهدف الاساسي منه والمواضيع التي عالجها والقوى التي مهدت لانعقاده بالاضافة الى تلك التي شاركت فيـه .

فكرة المؤتمر : بعد مجازر ايلول ومحاولات تصفية المقاومة الفلسطينية في الاردن وازاء ردود الفعل الشعبية الغاضبةفي مختلف أرجاء الوطن العربي على كل ما حدث للمقاومة التي كانت تذبح على مرأى من الجماهير العربية دون ان تستطيع هـذه الاخيرة ان تتجاوز مرحلة ردود الفعل الى مرحلة العمل الحقيقي المنظم ، بدأت بعـض الاسئلـة تطرح بالحاح في محاولة لتحديد نقطة الخلـل في كل هذا : لماذا لم تستطـع الجماهير العربية الخروج من غضبتها العفوية لتسانـد الثـورة الفلسطينية عمليا وفعليا ؟ هل أن « فلسطينية » العمل الفدائي كانت هي السبب وهل ان انعدام الالتحام العضوي والتنظيمي بين مختلف فصائـل الثورة العربية وبين طلائعها المسلحة كان له دور أساسي في نجاح النظام الاردني باستفراد المقاومة؟ **أم ان الخلل كامن في الثورة الفلسطينية نفسها** سواء من حيث ممارساتها ام تنظيمها وفكرها ؟ من الصعب جدا الاجابة بشكل قاطع على هـذه التساؤلات الا ان ما لا نستطيع نكرانه وتجاهله هو أن المقاومة بدأت تكتشف بوضوح ان معركتهـا لا يمكن ان تكون منتصرة ما لم تكن في الـوقت نفسه معركة كل القوى الوطنية والتقدمية علـى امتداد الوطن العربي . من هنا كان هذا المؤتمر سواء من حيث القوى المشاركة والمراقبة التـي دعيت اليه أم من حيث المناقشات الجادة التـي تخللته ، بداية مهمة وجدية للاجابة على التساؤلات الكثيرة والملحة التي افرزتها الاوضاع الراهنة .

طبعا لم يكن هذا المؤتمر اول تجمع وطني وتقدمي يشهده الوطن العربي كما أن فكرته لم تكن وليدة ساعتها . لقد كان هناك **ملتقى الخرطوم الفكري وندوة الاشتراكيين العرب** في الجزائـر وكذلـك **المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي اللبناني** السـذي حشد وفودا تقدمية من مختلف انحاء الوطن العربي الا أنه لميتجاوز حدود التظاهرة الاعلامية علىالرغم من مبادرة الوفود العربية التي دعيت لحضوره الى الدعوة لمؤتمر عربي واسع لكل القـوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي . ثم اخيرا كان هناك **المؤتمر الشعبي الفلسطيني** الذي انعقد في القاهرة في شهر نيسان الماضي وصدرت فيه عـن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية المدعوة مبادرة بالدعوة الى مؤتمر شعبي عربـي لنصرة الثورة الفلسطينية . وقد بدأت هذه المبادرة تتجسد عندما تشكلت اثر ذلك لجنة تحضيرية أخذت على